

حرية الصحافة

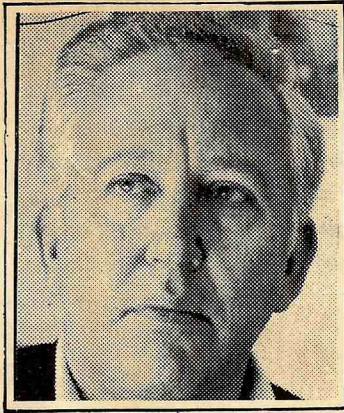
النهار

١١-٧-٨٦

... في هذا العالم، نعيش في عالمنا، نعيش في عالمنا، نعيش في عالمنا

بقلم: جاد يعقوبي

الوضع القائم في الضفة الغربية يوهم اسرائيل . . «بالارتياح» . .



الداخلين، ولا تتدخل القوات الاسرائيلية الا اذا تعرض للخطر امن المستوطنات اليهودية والطريق اليها، على يد تنظيمات في المناطق ذات الحكم الذاتي.

ويمكن ان يكون الحكم الذاتي ترتيباً مؤقتاً الى ان يتم الوصول الى تسوية سلمية دائمة، وهذا الترتيب يترك الباب مفتوحاً امام معظم الخيارات المتعلقة بشكل وفحوى مثل هذه التسوية ولا يتم اغلاقه سوى خيار واحد فقط - الضم الاسرائيلي لهذه المناطق.

ان الارتياح الذي يوفره الوضع القائم وهم خطير، وينبغي ان تخدم كلمات سري نسييه كتحذير، فالجمود السياسي والمزيد من ترسيخ المستوطنات اليهودية في مناطق ذات كثافة سكانية عربية لن يؤدي الى خدمة المصالح الوطنية الاساسية ولا امن اسرائيل.

نيويورك تايمز

لكن مبرر وجود اسرائيل هو ان تكون دولة الشعب اليهودي في "ارض اسرائيل"، وما لم تظل ديمقراطية فانها ستفقد هويتها، وجوهرها ووضعها بين الشعب اليهودي وبين المجتمع الدولي على حد سواء.

ان بعض الفلسطينيين يدركون ان الوضع القائم يعمل لصالحهم، وهم يفكرون في طرق استغلاله، ففي مقابلة مع مجلة نيوزويك تحدث سري نسييه، وهو استاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت، فقال: قد يكون من مصلحة المليون وعشر المليون نسمة ان نطالب بحقوق كاملة للجنسية الاسرائيلية، فانا استطيع ان اتصور وقتاً، من خمس الى عشر سنوات من الان، عندما يعتبر الضم انتصاراً لنا، فوفقاً لبعض المختصين بعلم السكان سوف تشكل الاغلبية مع حلول عام ٢٠٠٠.

كيف يمكن ان يعمل الحكم الذاتي؟

يمكن ان يستثنى غور الاردن واول سلسلة جبلية محاذية له من الغرب، وهي المطلوبة لامن اسرائيل والتي تضم عدداً ضخماً من السكان العرب، كما لا يشمل الحكم الذاتي منطقة القدس وغوش اتسيون وعدة مناطق اخرى يسكنها اليهود.

يمكن تسليم مسؤولية التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والمجاري والمرافق الصحية وما الى ذلك للبلديات. وتكون الشرطة المحلية مسؤولة عن القانون والنظام

ان استمرار الوضع القائم يحمل في طياته المخاطر لوجود اسرائيل وجوهرها، فهو سيؤدي الى ان تصبح كياناً ثنائي القومية تتلاشى فيه الاغلبية اليهودية بالتدريج وقد تختفي، او تصبح كياناً يحرم بعض السكان من الحقوق السياسية الاساسية مما يعطي عنه صورة غير ديمقراطية وكلا الوضعين غير مقبولين.

ما هي العقبات امام المحادثات في المستقبل القريب؟

اولاً منظمة التحرير الفلسطينية غير راغبة في قبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ و ٢٣٨ مما لا يؤهلها للجلوس على مائدة المفاوضات. ثانياً: رفض الاردن المشاركة في المفاوضات مع وفد فلسطيني من خارج منظمة التحرير الفلسطينية، وهو من وجهة نظر اسرائيل شرط ضروري للبدء في العملية الدبلوماسية.

اذا استمر الوضع القائم فقد تقوم اسرائيل بضم "يهودا

والسامرة" وقطاع غزة. وعندها يمكن ان تمنح جميع المواطنين العرب الحقوق السياسية الكاملة مثل حق التصويت والانتخاب للكنيست وعندئذ تصبح اسرائيل كياناً ثنائي القومية، بشكل فيه السكان غير اليهود نسبة متزايدة من السكان، او تقوم اسرائيل بحرمان اولئك العرب من مثل هذه الحقوق، وعندها لا تصبح اسرائيل كياناً ديمقراطياً.